

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعِيَّةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهراييون

برنامج

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الثانية والتسعون

لبيك يا فاطمة: الجزء التاسع

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 28 شوال 1437 هـ

الموافق: 02 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقة الثانية والتسعون

لبيك يا فاطمة - الجزء التاسع

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي...

العنوان هو عنواننا المُحَبَّبُ إلى قلوبنا نَحْنُ الزَّهْرَائِيُّونَ: لَبَيْكَ يَا فَاطِمَةَ...!! لَبَيْكَ يَا فَاطِمَةَ عُنْوَانُ هَذِهِ الحَلَقَاتِ، وَفِي الحَلَقَةِ المَاضِيَةِ كُنْتُ قَدْ عَرَضْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ آثَارَ الجَرِيمَةِ فِي أَجْوَاءِ التَّوَاصِبِ وَكُتِبَ المَخَالِفِينَ، مَرَرْتُ عَلَى جَانِبِ مَن ظَلَامَةِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَوَصَلَ الكَلَامُ بِي إِلَى مَا جَاءَ مَذكُورًا فِي كِتَابِ (فَرَائِدُ السَّمْطِينَ) لِلْمُحَدِّثِ الكَبِيرِ إِبْرَاهِيمِ الجَوِينِيِّ الخُرَاسَانِيِّ مَن أَعْلَمَ القَرْنَ السَّابِعَ وَالثَّامِنَ المَهِجْرِي، وَهَذَا هُوَ الجُزْءُ الثَّانِي، دَارُ الحَبِيبِ، فِي الصَّفْحَةِ الخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مَن رَوَاهُ بِسَنَدِهِ عَن سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَطُّ أَشِيرُ إِلَى هَذِهِ الكَلِمَةِ وَلَا أَعِيدُ قِرَاءَةَ مَا قَرَأْتُهُ يَوْمَ أَمْسٍ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ الزَّهْرَاءِ - فَتَكُونُ أَوَّلَ مَن يَلْحَقُنِي مَن أَهْلُ بَيْتِي فَتَقْدِمُ عَلَيَّ مَحزُونَةً مَكْرُوبَةً مَغْمُومَةً مَغصُوبَةً مَقْتُولَةً - نَصٌّ وَاضِحٌ صَرِيحٌ يَرُويهِ لَنَا سَعِيدُ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَهْمَا تَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ مَقْتُولَةً!

وَنَحْنُ فِي زيارَتِهَا الَّتِي نَقْرَأُهَا فِي (مَفَاتِيحِ الجَنانِ) وَقَدْ مَرَّتِ الإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ، فَقَطُّ أَشِيرُ إِلَى الكَلِمَةِ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَدْخُلُ فِي تَفَاصِيلِ الحَلَقَةِ، لِأَجْلِ أَنْ يَتَرابَطَ حَدِيثِي مَعَ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ فِي الحَلَقَةِ المَاضِيَةِ، فِي زيارَتِهَا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهَا الَّتِي نَقْرَأُهَا فِي مَفَاتِيحِ الجَنانِ نَخاطِبُهَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ الشَّهِيدَةُ؛ العِبَارَةُ وَاضِحَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ وَلَا إِلَى بَيَانٍ، وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَن بَقِيَّةِ الأَوْصافِ الَّتِي جَاءَ ذِكْرُهَا فِي هَذِهِ الزِّيَارَةِ، وَلَا أُريدُ أَنْ أَعِيدَ الكَلَامَ لِضيقِ الوَقْتِ.

هَذَا هُوَ كِتَابُ (المَقْنَعَةُ) لِلشَّيْخِ المَفِيدِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ المَتُوفِي سَنَةِ 413 لِلهَجْرَةِ، وَكِتَابُ المَقْنَعَةُ هُوَ الرِّسَالَةُ العَمَلِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ الشَّيْعَةُ تَعْمَلُ بِهَا أَيَّامَ مَرَجِعِيَّةِ الشَّيْخِ المَفِيدِ، وَمِنَ جُمْلَةِ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ المَقْنَعَةُ زيارَةُ لِلصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ، هَذِهِ الطَّبْعَةُ طَبَعَتْهُ مَوْسَسَةُ النِّشْرِ الإِسْلَامِيِّ، قُومَ المَقْدَسَةِ، صَفْحَةُ 459، زيارَةُ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الشَّيْخِ المَفِيدِ هَذَا: - ثُمَّ قِفْ بِالرَّوْضَةِ - وَالرَّوْضَةُ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ مَكَانٌ خَاصٌّ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَتُوجَّهُ إِلَى القِبْلَةِ فِي الرَّوْضَةِ وَقُلْ: - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيَّ ابْنَتِكَ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا البَتُولُ الشَّهِيدَةُ - الصَّفَةُ وَاضِحَةٌ وَجَلِيَّةٌ جَدًّا وَتَتَكَرَّرُ فِي زيارَتِهَا، هَذِهِ زيارَةُ أُخْرَى غَيْرَ الزِّيَارَةِ

التي قرأها عليكم من مفاتيح الجنان والتي ورد فيها التعبير نفسه: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّديقَةُ الشَّهِيدَةُ؛ في هذه الزيارة: - السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا البَتُولُ الشَّهِيدَةُ الطَّاهِرَةَ لَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَمَنَعَكَ حَقَّكَ وَدَفَعَكَ عَنِ إِرْتِكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ كَذَّبَكَ وَأَعْتَنَكَ وَغَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ وَأَدْخَلَ الذَّلَّ بَيْتَكَ، وَلَعَنَ اللهُ أَشْيَاعَهُمْ - على طول الخط، لعن الله أشياعهم على طول الخط إلى يوم القيامة - وَأَلْحَقَهُمْ بِدَرَكِ الجَحِيمِ - إلى آخر الزيارة الشريفة - لَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَمَنَعَكَ حَقَّكَ وَدَفَعَكَ عَنِ إِرْتِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ كَذَّبَكَ وَأَعْتَنَكَ - من العنت، والعنت هو التعب، والألم، والعذاب، فقد عذبوا فاطمة - وَأَعْتَنَكَ وَغَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ - هذه العبارة عبارة مؤلمة: (وَغَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ)، أريد أن أقف عليها وقفة يسيرة:

وَغَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ؛ الريق في اللغة هو ماء الفم، السائل الذي يُرطَّبُ الفم، ماء الفم يُقال له لُعب الفم، وقد يُقال له رِضابُ الفم، السائل الذي يُرطَّبُ الفم ويُحافظ على راحته، هو هذا الريق، الإنسان في حالته الطبيعية، في حالته الصحية الطبيعية وفي حالته النفسية الطبيعية يكون فمُه رطباً من الداخل، بسبب هذا السائل، بسبب اللُعب وبسبب ماء الفم، وفي بعض الحالات المرضية قد يجفُّ فم الإنسان، وفي بعض الحالات النفسية قد يجفُّ فم الإنسان، ربما في حالة من الرُعب الشديد، أو من الخوف الشديد، أو من الحسرة الشديدة، ربما حالات نفسية معينة تطرأ على الإنسان تؤدي بريقه إلى الجفاف، هذا هو الريق.

وَغَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ؛ غَصَّصَ من الغُصَّة والغُصَّة التي تأتي قرينة للريق هو ما يعترض فم الإنسان من الداخل بحيث أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يدخل شيئاً إلى جوفه بسبب هذا العارض، بسبب هذا الحاجز، بسبب هذه الغُصَّة لا يستطيع أن يدخل طعاماً أو أن يشرب شرباً، فلا الماء بداخل ولا الطعام بداخل بسبب العائق أو المانع الذي يُسمى بالغُصَّة - وَغَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ - غَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ، يعني من دون غُصَّة لا يوجد مانع لا يوجد حاجز، مثلاً لا يوجد ورم داخلي، لا يوجد التهاب داخلي، لا يوجد أي حاجز، وإنما غَصَّصوها بريقها، هذا التعبير تعبير كنائي، والتعبير الكنائي كما يقول أهل الأدب هو ذكر اللازم وإرادة الملزوم أو بالعكس ذكر الملزوم وإرادة اللازم، فالخوف الشديد والحزن الشديد والألم الشديد والإجهاد الشديد وكذلك الضرب الشديد، والعصر الشديد، والجراحات المؤلمة، والركل والرفس والشتم، والضغط النفسي، هذه عوامل تؤدي إلى أن الإنسان يتغصص بريقه، وعبارة: (غَصَّصَكَ)، يُقال فلان غَصَّ فلاناً، ولكن حينما تأتي العبارة غَصَّصَهُ وليس غَصَّهُ، غَصَّهُ لها دلالة، وغَصَّصَهُ يعني جرعه، بالضبط نفس التعبير الذي جاء في زيارة النَّاحِيَةِ المقدَّسة: السَّلَامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ؛ المُجَرَّع، التجرُّع هو التَّغَصُّصُ - السَّلَامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ.

وهنا نحن نسلم على الزَّهراء ونلعن أعداءها، ماذا فعلوا معها؟ غَصَّصوها بريقها - وَغَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ -

كيف أتصوّر هذا المعنى، أنّ الصديقة الطاهرة تغصّصت بريقها؟ بشكلٍ مجملٍ يُمكنني أن أقرب الصورة لكم كيف غصّصوا الزهراء بريقها صلوات الله عليها:

نازٌ سُجرت، ليكن في علمكم هناك تصوّر خاطئ حين يرسم الرسامون الشيعة لوحةً أو تذكارةً يُذكر بظلام فاطمة فيرسمون باباً ومجموعةً من الحطب أمام الباب، قد يُشكّل هذا رمزاً ولا بأس بذلك، لكن الذي جرى على أرض الواقع، القوم أتعلّمون كم كان عددهم؟ عددُ القوم الذين جاءوا إلى بيت فاطمة 300 رجلاً يحملون الحطب، هم أرادوا أن يُحرقوا البيت بكامله على أهل البيت، يُحرقوا الدار، لذلك جاءوا بحطبٍ كثيرٍ وسدّوا منافذ البيت من كلّ مكان، صحيحٌ أنّ هذا الحطب ما أوقدوه بعد ذلك لأنهم وجدوا منفذاً أن يدخلوا إلى البيت كي يقتلوا الزهراء، مرّ علينا يوم أمس ما جاء من كلامٍ قاله أبو بكر ذكره ابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسياسة حين قال عمر لأبي بكر: - ألا تأمر فيه بأمرك؟ - في عليّ؟ - فقال: **إنني لستُ فاعلاً ما دامت فاطمة إلى جنبه** - ولذا يبدو أنّ القوم من تلك اللحظة بدأوا يُخطّطون لتصفيتها، فجمعوا الحطب على بيت فاطمة من جميع الجهات، وحين بدأوا تسجير النار سجّروا النار في الحطب الذي كان عند الباب، ظروف قاسية، التبيُّ استشهد مسموماً، وصحابته المهاجرون والأنصار تركوه لوحده مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأفراد من بني هاشم وأفراد قلائل من الصحابة وذهبوا يعتقدون سقيفتهم المشؤمة في سقيفة بني ساعدة، وكان الذي كان، وكانت الأوضاع في المدينة كما يُقال الآن أحكامٌ عرفيةٌ وحالة طوارئ، ما عندي وقت أدخل في التفاصيل وأتحدّث عن مجريات ما جرى في تلکم الأيام القلائل والليالي القليلة، سأحدّث عن هذا الموضوع إن شاء الله تعالى في برنامجٍ وثائقيٍّ خاصٍّ بهذه القضية.

سجّروا النار والدخان سينفذ إلى داخل البيت وهذا شيء طبيعي، والحوار الذي دار بين الزهراء وبين القوم من وراء الباب حيث كانوا يتهمّون بحديثها وكلامها، فتحت الباب أرادت أن تقترب منهم كي تُكلّمهم بنحوٍ أصرح وأوضح، فهجموا عليها، دخل ابن الخطّاب وعصرها بين الباب والجار، سقطت على وجهها بعد أن أصاب المسمار صدرها الشريف ونبع الدّم من صدرها وسقطت على الأرض كما تقول هي تسفّع النار وجهها، فما بين الدخان ويبدو أنّ النار كانت كبيرة بحيث دخلت إلى داخل البيت، الدّم يسيل من صدرها من أثر جراحة المسمار والدخان في البيت والنار تسفّع وجهها والقوم بدأوا بضربها! الروايات تُحدّثنا أنّ المغيرة ضربها حتى أدمها! وأنّ خالد ابن الوليد ضربها بسيفه وهو في غمده لخالد قصّة مع الزهراء فإنّه أراد قتلها بالسيف وسيأتي ذكرها! فما بين أحزائها على أبيها، وبين هذه الأوضاع الجديدة والتقلّبات، وبين أخذهم لأمر المؤمنين وقد لبّوه بالحبال، وبين مُحسِنٍ على الاعتاب، وبين آلامٍ في الصدرٍ وضلعٍ مكسور، وبين، وبين، وبين، وبين ركلي ورفسٍ وإهانةٍ وشتّمٍ مع نارٍ مُسجّرةٍ ودُخانٍ دخل إلى فضاء البيت، هذه

الظروف أفضلُ تعبيرٍ عنها هو أنهم غصَّصوها بريقها.

لَعَنَ اللهُ مَنْ كَذَّبَكَ وَأَعْتَبَكَ وَغَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ - فقد غصَّصوها بريقها، وهذا التعبير أيضاً يُشير إلى أنهم حاولوا قتلها بهذه الطريقة، هذه العبارة تُشير إلى عملية الخنق، أنهم حاولوا خنقها من طريق الدُخان والنَّار، من طريق العصر الشَّدِيد، من طريق الضَّرْب، لذلك نلاحظ العبارة وهي دقيقة جداً: (غَصَّصَكَ) مع التشديد وتكرار حرف الصَّاد - وَغَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ - وستأتينا صورٌ تشرحُ هذه العبارة، إمَّا حاولتُ أن أُبينَ معناها بنحوٍ جُمَل، حاولتُ أن أفكِّكها لفظياً فقط، وإلا فالَّذي جرى على بنتِ مُحَمَّد لا أستطيع أن أصفه بهذا البيان العاثر، وبهذه الألفاظ القاصِرة وبهذه المضامين، يُمكنني أن أذكر المضامين العليَّة المريضة، ولكنَّ القضية أوسع وأكبر من كلِّ هذه البيانات.

مرَّ علينا في الزِّيارة المذكورة في مفاتيح الجنان: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقَةُ الشَّهِيدَةُ.

ومرَّ علينا أيضاً ما جاء في الزِّيارة التي ذكرها شيخنا المفيد في رسالته العملية المقنعة، فجاء في وصفِ أمِّ الحسنِ والحسين: البتول الشَّهِيدَةُ: السَّلَامُ عَلَى الْبَتُولِ الشَّهِيدَةُ.

وجاء في عبارات البراءة واللعن أن نلعن من غصَّصها بريقها: وَمَنْ غَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ؛ وهذه العبارة فيها إشارة واضحة إلى محاولة قتلها بطريقة الخنق، حين أقول القتلُ بطريقة الخنق ليس بالضرورة أن يكون الخنق بالأيدي والأصابع تُلفُّ حول الرقبة، الخنق قد يكون بالضَّغَط الشَّدِيد كالضَّغَطِ بين البابِ والجدار، الخنق قد يكون بالدُخان الكثيف وبالحرارة العالية للنَّار، الخنق قد يكون بتسجير النَّار حول البيت وهم كانوا يُريدون أن يفعلوا ذلك، الخنق بوسائل أخرى، فلذلك الزِّيارة بحسب ما أفهم، أنا أفهمها هكذا، تريدون أن تفهموها كما فهمتها الأمرُ راجعٌ إليكم، وأنا ما فهمتها من نفس اللفظة فقط، وإمَّا من خلال الإطلاع على كُلِّ التفاصيل، ولأنَّه من خلال تتبُّع الأحداث يتبيَّن أنَّ القوم حاولوا قتلها بأكثر من طريقة، وهذه طريقة من الطرق: (وَغَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ)، كناية واضحة بالنسبة لي على محاولة قتلها بالخنق، ما بين العصر والضَّغَط الشَّدِيد بالرَّفْس الروايات صريحة حتَّى في كُتُب المخالفين، هُناك في بعض مصادره إنَّ مُحسناً سَقَط بالرَّفْس وبالرَّكَلَة.

الكتاب الذي بين يدي هو الجزء الثاني والثمانون من (بحار الأنوار)، طبعة دار إحياء الثراث العربي، الطبعة الثالثة، 1983 ميلادي، صفحة 260، كتاب الصَّلَاة، باب في القُنوتات الطويلة، في قنوتات الصَّلَاة، قنوتُ أمير المؤمنين المعروف: (بدعاء الصَّئمِين) أو (بدعاء صنمي قريش)، هذا هو قنوتُ أمير المؤمنين في صلواته، ممَّا جاء في هذا الدُّعاء في هذا القنوت هذه العبارة: - فَقَدْ أَخْرَبَا بَيْتَ النُّبُوَّةِ - إلى أن يقول قنوتُ أمير المؤمنين: - وَاسْتَأْصَلَا أَهْلَهُ وَأَبَادَا أَنْصَارَهُ وَقَتَلَا أَوْفَالَه - وقُتِلَ الحسِينُ متى؟ كما يقول صادق العترَة

والرّواية في الجزء الثامن من كتاب الكافي الشريف: - قُتِلَ الْحُسَيْنَ يَوْمَ كُتِبَ الْكِتَابُ - وهؤلاء هم الَّذِينَ كَتَبُوا الْكِتَابَ، كَتَبُوا الصَّحِيفَةَ - وَاسْتَأْصَلَا أَهْلَهُ - ماذا قال أمير المؤمنين؟ - فَقَدْ أَخْرَبْنَا بَيْتَ النُّبُوَّةِ وَاسْتَأْصَلَا أَهْلَهُ - استأصلا أهل بيت النبوة.

ما المراد من هذه الكلمة: **وَاسْتَأْصَلَا؟** الاستئصال: هو القطع من الأصل، استأصلت الشجرة أي قطعتها من أصلها، لكن العرب حين تستعمل هذا التعبير في النَّاسِ فلان استأصل آل فلان يعني قتلهم شرَّ قتل، حاول أن يقضي عليهم بكل ما أُوتِيَ من قُوَّة، بالضبط العبارة التي كانت تتردد في يوم عاشوراء، ويوم عاشوراء من أين جاء هذا اليوم؟ من يوم الصَّحِيفَةِ: قُتِلَ الْحُسَيْنَ يَوْمَ كُتِبَ الْكِتَابُ، لا كما يخدمونكم على المنابر، لا يضحكون عليكم ويقولون لكم اليهود، الرومان، الدولة البيزنطية، سرجون مُستشار يزيد ومستشار معاوية، لا يقولون لكم كما يقول كبار الخطباء إنَّها محاولة لتفتيت الوحدة الإسلامية، كلُّ هذا كذب في كذب في كذب، وهذا هو الذي يخدم المشروع الصهيوني، هذا الكلام هو الذي يخدم المشروع الصهيوني الذي يتجسسون ويتحدَّثون عنه، وإلا فالقضية مرتبطة تمام الارتباط بيوم الصَّحِيفَةِ قبل يوم السَّقِيفَةِ، وما السَّقِيفَةُ إلا تطبيق عملي ليوم الصَّحِيفَةِ...!! ماذا كانوا ينادون في يوم عاشوراء؟! كانوا ينادون: **أَقْتُلُوهُمْ وَلَا تُبْقُوا لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ بَاقِيَةٍ...!!** استئصال، احرقوهم، أيدوهم، ولا تُبْقُوا لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ بَاقِيَةٍ.

وَاسْتَأْصَلَا أَهْلَهُ - هذا المضمون بعينه هو هو، مَنْ هُمُ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الدُّعَاءِ؟! الاسم الأول هو فاطمة، فأميز المؤمنين لا زال حيًّا، من الذي استؤصل؟ الذي استؤصل الاسم الأول فاطمة، والاسم الثاني مُحَسِّن، وإن كان مُحَسِّنٌ أو الْمُحَسِّنُ كما في بعض الروايات يدخل تحت هذه العبارة: - **وَقَتَلَا أَطْفَالَهُ - وَاسْتَأْصَلَا أَهْلَهُ وَأَبَادَا أَنْصَارَهُ وَقَتَلَا أَطْفَالَهُ** - استأصلوهم، قتلوهم شرَّ قتل، مقولتهم هي: لا تُبْقُوا لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ بَاقِيَةٍ.

في (كامل الزيارات)، هذا هو الباب الثاني والعشرون الرواية الرابعة، كامل الزيارات لابن قولويه، النَّاشِرُ مَكْتَبَةُ الصَّدُوقِ، إِيْرَان، طَهْرَان، عِن إِمَامِنَا الْبَاقِرِ: - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ الْحُسَيْنَ - إِذَا دَخَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ، فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ، فِي أَيِّ مَكَانٍ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ الْحُسَيْنَ جَذَبَهُ إِلَيْهِ - جَذَبَهُ قَرَبَهُ مِنْهُ - ثُمَّ يَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْسِكْهُ - يَدُو أَنَّ الْجَلْسَ هَذَا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ، فِي بَيْتِ عَلِيِّ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ الْحُسَيْنَ جَذَبَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: أَمْسِكْهُ ثُمَّ يَقَعُ عَلَيْهِ - رَسُولُ اللَّهِ يَقَعُ عَلَى حُسَيْنٍ وَالْأَمِيرُ قَدْ أَمْسَكَ بِهِ - ثُمَّ يَقَعُ عَلَيْهِ فَيَقْبَلُهُ وَيَبْكِي فَيَقُولُ - الْحُسَيْنُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ - يَا أَبَ لِمَ تَبْكِي؟ فَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ أَقْبَلُ مَوْضِعَ السُّيُوفِ مِنْكَ وَأَبْكِي، فَقَالَ: يَا أَبَ

وَأُقْتَل؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ وَأَبُوكَ وَأَخُوكَ وَأَنْتَ - كُلُّكُمْ تُقْتَلُونَ - قَالَ: يَا أَبَا فَمَصَارِعُنَا شَتَّى؟ قَالَ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ - العبارات دقيقة جداً وبلغية، ماذا تقول الرواية؟

الأمير يُمسك بالحسين، النبي يقف عليه يقبله ويكي، الحسين يسأل يا أب لم تبكي، النبي يجيب يا بني أُقبِلْ موضع السيوف منك وأبكي، موضع السيوف في جسد الحسين في كل مكان من جسده الطاهر، هنا يسأل سيد الشهداء: - يا أب وأقتل؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ وَأَبُوكَ وَأَخُوكَ وَأَنْتَ، قَالَ: يَا أَبَا فَمَصَارِعُنَا شَتَّى؟ قَالَ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ، قَالَ: فَمَنْ يَزُورُنَا مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا يَزُورُنِي وَيَزُورُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَأَنْتَ إِلَّا الصِّدِّيقُونَ مِنْ أُمَّتِي - هذه العبارة: مَصَارِعُنَا شَتَّى؛ عبارة واضحة تتحدث عن أي شيء؟ تتحدث عن عملية قتل لهم، والعبارة صريحة: - يا أب وأقتل؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ وَأَبُوكَ وَأَخُوكَ وَأَنْتَ، قَالَ: يَا أَبَا فَمَصَارِعُنَا شَتَّى؟ - مصارعنا شتى في الأمكنة، في الأزمنة، وفي طرق قتلنا، هذا التعبير يتردد بنفس هذه اللفظة وبنفس هذا المضمون بما فيهم الزهراء، فالزهراء داخلة في هذه التعابير، صحيح هذه الرواية لم تُشر إلى الزهراء لفظاً، ولكن إذا أردنا أن نجمع هذا المضمون مع روايات أخرى في نفس المضمون فهي تتحدث عن مصارعهم وعن قتلهم وعن سفك دمائهم.

وفي نفس (كامل الزيارات)، إذا ذهبنا إلى الباب الثامن والمئة، تحت عنوان: (نوادير الزيارات)، الحديث الحادي عشر - عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - الحديث عن الإمام الصادق والإمام يُحدثنا الرواية طويلة لا مجال لقراءتها بودي أن أقرأها وأن أقف عند عبارتها، ولكن الوقت لا يكفي وعندني مطالب كثيرة، الإمام الصادق يُحدثنا عن النبي لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَالْحِطَابُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَأَمَّا الثَّالِثَةُ - اللَّهُ يُخَاطِبُ النَّبِيَّ - وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ - اللَّهُ يُخَاطِبُ النَّبِيَّ وَيُحَدِّثُهُ عَنِ الْبَلَاءِ الَّذِي سَيَحِلُّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ - عبارة: أهل بيتك؛ الزهراء داخلة فيها وسيأتي ذكرها - أَمَّا أَخُوكَ عَلِيٌّ - وَيَسْتَمِرُّ الْكَلَامَ - وَآخِرُ ذَلِكَ الْقَتْلِ - وَآخِرُ ذَلِكَ مَاذَا؟ - وَبَعْدَ ذَلِكَ مَاذَا؟ - وَأَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظْلَمُ وَتُحْرَمُ وَيُؤْخَذُ حَقُّهَا غَضَباً الَّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا وَتُضْرَبُ وَهِيَ حَامِلٌ وَيُدْخَلُ عَلَيْهَا وَعَلَى حَرِيمِهَا وَمَنْزِلُهَا بَغَيْرِ إِذْنٍ - اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُنَا يَقْرَأُ مُصِيبَةَ فَاطِمَةَ! يَذْكُرُ مُصِيبَةَ فَاطِمَةَ، لِذَلِكَ نَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنْ مُصِيبَةِ فَاطِمَةَ! اللَّهُ ذَكَرَ مُصِيبَةَ فَاطِمَةَ وَالَّذِي كَانَ يَسْمَعُ، مِنَ الَّذِي يَسْمَعُ؟ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ يَسْمَعُ - وَأَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظْلَمُ وَتُحْرَمُ وَيُؤْخَذُ حَقُّهَا غَضَباً الَّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا وَتُضْرَبُ وَهِيَ حَامِلٌ وَيُدْخَلُ عَلَيْهَا وَعَلَى حَرِيمِهَا وَمَنْزِلُهَا بَغَيْرِ إِذْنٍ ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوَانٌ وَذُلٌّ ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعاً - هي تُخاطبنا، تُخاطبنا جميعاً،

هذا الخطاب مُنذ ذلك اليوم وإلى هذه اللحظة وإلى يوم القيامة: مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي؛
 أنتم، أنتم، الخطاب لكم: مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي وَالسَّنَةُ عَنْ ظِلَامَتِي...!! - ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعًا وَتَطْرَحُ
 مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ - يعني تُضْرَبُ، وتُضْرَبُ، ليس فقط رفسة واحدة، هذه الرِّفْسَةُ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي
 الرِّوَايَاتِ هِيَ عِنَاوَانُ، هَذَا هُوَ (كَامِلُ الرِّبَارَاتِ) أَوْثَقُ كُتُبِنَا وَالْحَدِيثُ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، وَالْكَلَامُ عَنِ رَسُولِ
 اللَّهِ عَنِ اللَّهِ - وَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ - تَمُوتُ، الَّذِي يَمُوتُ مِنَ
 الضَّرْبِ هُوَ مَقْتُولٌ أَمْ لَا؟ هُوَ مَقْتُولٌ، وَلِذَلِكَ فَالْعِبَارَةُ هُنَا: - قَالَ: يَا أَبَ فَمَصَارِعُنَا شَتَّى؟! - المصارع
 جمعُ لمصرع، والمصرع لا يُقال للذي يموتُ على فراشه من مرض، المصارع المكان الذي يُصرعُ فيه الإنسان،
 يُصرعُ فيه الإنسان، يعني يُذبح، يعني يُقتل، يعني يُجرح، يعني يُضرب، يعني يسيلُ دمه، هذه هي المصارع،
 مصارعُنَا شَتَّى، المصارع هو الموت بِألم، صاحبه يُصارعُ الموت.

وَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ - فاطمة ماتت من الضرب، دائماً أنا أُكْرِرُ
 هَذَيْنِ السُّؤَالَيْنِ حِينَ أَمَرَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَوْ حِينَ أَتَذَكَّرُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا نَسِيْتُهَا، دَائِماً هَذِهِ
 الْكَلِمَةُ فِي ذِهْنِي حِينَ تُذَكَّرُ الزَّهْرَاءُ، أَذْكَرُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ:
 وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ؛ فاطمة تموت من الضرب، لقد ضُربَتْ وضُربَتْ وضُربَتْ حَتَّى مَاتَتْ...!! هَذِهِ
 رِوَايَاتُنَا وَأَحَادِيثُنَا، هَؤُلَاءِ الْمَرَاغِعُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ كِبَارِ مَرَاغِعِ الشَّيْعَةِ يَسْتَبْعِدُونَ أَنَّ الصَّحَابَةَ يَضْرِبُونَ فَاطِمَةَ،
 مَاذَا أَقُولُ لَهُمْ وَهَذَا الْإِمَامُ الصَّادِقُ يُحَدِّثُنَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ: وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ؛ ودائماً أُكْرِرُ
 هَذَيْنِ السُّؤَالَيْنِ أَقُولُ:

فاطمة، فاطمة كانت مُكْتَمِلَةُ الصَّحَّةِ! فاطمة كانت على أتمِّ كَمَالِ الْخَلْقَةِ! حَتَّى حِينَ نَمَتِ، الرِّوَايَاتُ
 تَقُولُ: (لَمَّا أَرْضَعْتَهَا أُمُّهَا خَدِيجَةٌ كَانَتْ تَنُمُو فِي الْيَوْمِ كَمَا يَنُمُو الْأَطْفَالُ فِي الْأَسْبُوعِ، وَكَانَتْ تَنُمُو فِي
 الشَّهْرِ كَمَا يَنُمُو الْأَطْفَالُ فِي السَّنَةِ)، كَانَتْ عَلَى أتمِّ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالسَّلَامَةِ وَفِي رِيْعَانِ شَبَابِهَا، كَانَتْ فِي
 سِنِ الثَّمَانَةِ عَشْرِ، لِذَلِكَ أَسْأَلُ هَذَيْنِ السُّؤَالَيْنِ:

السُّؤَالُ الْأَوَّلُ: كَمْ هُوَ مَقْدَارُ الضَّرْبِ الَّذِي ضُربَتْ بِهِ وَأَدَّى إِلَى مَوْتِهَا؟! وما هو نوع هذا الضرب؟!
 الإنسان يتحمَّلُ الضربَ عادةً ولا يموت، ولكن كمية الضرب ونوعية الضرب تلك قد أدَّتْ إِلَى قَتْلِ فَاطِمَةَ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا كَمَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ فِي كَامِلِ الرِّبَارَاتِ: وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ...!!، لَقَدْ
 ضُربَتْ وضُربَتْ حَتَّى أَدَّى ذَلِكَ الضَّرْبُ إِلَى التَّسَبُّبِ فِي قَتْلِهَا، لِذَا مَا جَاءَ فِي دَعَاءِ الصَّنَمِينَ - وَبَطْنِ
 فَتَّقُوهُ وَصَلِّعْ كَسْرُوهُ وَصَكِّ مَرْقُوهُ - رَمَّا يُرَادُ بِالْبَطْنِ الَّذِي فَتَّقُوهُ الْحَدِيثُ عَنِ فَاطِمَةَ أَيْضاً! وَقَدْ يُبَادِرُ
 إِلَى الذَّهْنِ أَنَّ الْمُرَادَ هُوَ بَطْنُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ حِينَ رَفَسَهُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ أَيَّامَ خِلَافَتِهِ، رَفَسَهُ وَرَفَسَهُ حَتَّى

فَتَقَّ بَطْنَهُ، والقضية المذكورة في كُتُبِ التَّأْرِيخِ، لَرَبَّمَا يُرَادُ هَذَا الْمَعْنَى وَلَكِنْ السِّيَاقُ لَا ذِكْرَ فِيهِ لِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ، فِي دَعَاءِ الصَّنَمِينَ - وَبَطْنٍ فَتَقَّوهُ وَضَلَعٍ كَسَرُوهُ وَصَكَّ مَرْقُوهُ - وَبَطْنٍ فَتَقَّوهُ وَضَلَعٍ كَسَرُوهُ وَصَكَّ مَرْقُوهُ - الصَّكُّ الَّذِي مَرْقُوهُ هُوَ صَكُّ فَاطِمَةَ، وَالضَّلَعُ الَّذِي كَسَرُوهُ هُوَ ضِلْعُ فَاطِمَةَ، وَبَطْنٍ فَتَقَّوهُ، فَلَرَبَّمَا الْإِشَارَةُ إِلَى إِسْقَاطِ مُحْسِنٍ، لَا بُدَّ مِنْ فَتَقٍ حَتَّى يَسْقُطَ مُحْسِنٌ، لَا بُدَّ مِنْ فَتَقٍ، فَتَقٌ يَعْنِي جِرَاحَةً، الدُّعَاءُ هُنَا يَتَحَدَّثُ بِلَفْظِ اللَّغَةِ وَلَيْسَ بِلَفْظِ الْمُصْطَلِحَاتِ الطَّبِيَّةِ - وَبَطْنٍ فَتَقَّوهُ وَضَلَعٍ كَسَرُوهُ وَصَكَّ مَرْقُوهُ.

وَإِذَا مَا ذَهَبْنَا إِلَى الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ (بِحَارِ الْأَنْوَارِ)، وَالرِّوَايَةُ يَنْقُلُهَا الشَّيْخُ الْمَجْلِسِيُّ عَنِ إِعْلَامِ الْوَرَى لِلطَّبْرَسِيِّ، فِي صَفْحَةِ 125، أَخَذَ هَذَا الْمَقْطَعُ، الْمَضْمُونُ مَنْقُولٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، مَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ جَاءَ مَنْقُولًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَاءَهُمْ إِلَى الْبَيْتِ، إِلَى أَنْ تَقُولَ الرِّوَايَةُ - وَأَسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةَ - أَيِ النَّبِيِّ - فَدَعَا اللَّهَ مَا شَاءَ، ثُمَّ أَكَبَّ إِلَى الْأَرْضِ بِدُمُوعٍ غَزِيرَةٍ مِثْلَ الْمَطَرِ فَهَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَسْأَلَهُ، فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ فَأَكَبَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا أَبَ رَبِّتِكَ تَصْنَعُ مَا لَمْ تَصْنَعْ مِثْلَهُ قَطًّا، قَالَ: يَا بُنَيَّ سُرِرْتُ بِكُمْ الْيَوْمَ سُورًا لَمْ أُسَرَّ بِكُمْ مِثْلَهُ وَإِنَّ حَبِيبِي جَبْرَائِيلَ أَتَانِي وَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ وَمَصَّارِعُكُمْ شَتَّى وَأَخْزَنِي ذَلِكَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَكُمْ بِالْخَيْرَةِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَنْ يَزُورُنَا عَلَى تَشْتِنَا وَتَبَعِدِ قُبُورِنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِهِ بَرِّي وَصَلَاتِي، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زُرْتُمْ بِالْمَوْقِفِ - يَعْنِي زُرْتُمْ هَذِهِ الطَّائِفَةَ الَّتِي تَزُورُكُمْ - وَأَخَذْتُ بِأَعْضَادِهَا فَأَنْجَيْتُهَا مِنْ أَهْوَالِهِ وَشَدَائِدِهِ - مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ - وَأَخَذْتُ بِأَعْضَادِهَا فَأَنْجَيْتُهَا مِنْ أَهْوَالِهِ وَشَدَائِدِهِ.

وَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ - يَتَحَدَّثُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عُمُومًا، فَهُوَ فِي بَيْتِ عَلِيٍّ، وَالخَطَابُ مَوْجَّهٌ لِلْجَمِيعِ، كَمَا مَرَّ قَبْلَ قَلِيلٍ، فِيمَا قَرَأْتُهُ عَلَيْكُمْ مِنْ كَلِمَاتِهِمُ الشَّرِيفَةِ مِنْ كِتَابِ كَامِلِ الزِّيَارَاتِ - وَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ وَمَصَّارِعُكُمْ شَتَّى - وَأَوَّلُ هَذِهِ الْمَصَارِعِ مَصْرَعٌ بَيْنَ الْبَابِ وَالْجِدَارِ، وَهُوَ مَصْرَعٌ لِفاطمة.

وهذه هي الوثيقة الأخطر والوثيقة الأهم: كتابُ سُليمانِ ابنِ قيسٍ...!؟

كَمَا قُلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ الْوِثِيقَةُ الْأَخْطَرُ وَالْأَهَمُّ هِيَ كِتَابُ السَّقِيفَةِ، كِتَابُ سُليمانِ ابنِ قيسِ الْهَلَالِيِّ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَهَذِهِ الطَّبْعَةُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيِ هِيَ الطَّبْعَةُ الْمَحْقَقَةُ الَّتِي حَقَّقَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْأَنْصَارِيِّ الرَّجَحَانِيِّ، نَشْرَ الْهَادِي، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ سُليمانِ، كِتَابُ سُليمانِ قَدْ يَكُونُ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي عِدَّةِ أَجْزَاءٍ وَلَكِنْ لِأَنَّ هَذِهِ الطَّبْعَةَ مُحَقَّقَةٌ وَفِيهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْمَطَالِبِ، وَالْكَثِيرُ مِنَ الْفَهَارِسِ وَالْمَقْدِّمَاتِ لِذَلِكَ كَانَتْ فِي ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي الَّذِي فِيهِ النَّصُّ الْأَصْلِيُّ لِلْكِتَابِ، فِي صَفْحَةِ 674، سَأَقْتَطِفُ جُمْلًا، أَنَا مَا عِنْدِي وَقْتُ وَلَكِنِّي أَعِدُّكُمْ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ مَلَفِّ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةَ سَتَكُونُ لِي وَقْفَةٌ طَوِيلَةٌ وَطَوِيلَةٌ وَطَوِيلَةٌ مَعَ كِتَابِ سُليمانِ ابنِ قيسٍ، مُرَادِي مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ يَعْنِي بَعْدَ أَنْ تُكْمَلَ الْكِتَابُ النَّاطِقُ، هَذَا هُوَ الْجُزْءُ

الثالث وبعد ذلك بفترةٍ زمنيةٍ سنُعلن عن برنامج الجزء الرابع وهو الجزء الأخير والختامة، في الجزء الرابع سأتناول هذا الكتاب وكتاباً آخر هو تفسيرُ إمامنا العسكري صلواتُ الله عليه. على أيِّ حال، نواصل الكلام ...

صفحة 674، من الجزء الثاني من كتاب سليم ابن قيس، بتحقيق الشيخ مُحَمَّد باقر الأنصاري - قَالَ سُلَيْمٍ: فَلَقِيْتُ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُ عَمَّا صَنَعَ عُمَرُ؟ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي لِمَ كَفَّ عَن قُنْفُذٍ - متى سأل سليمُ أميرَ المؤمنين؟ حينما أرسل عُمَرُ إلى عُمَالِهِ وأمرهم أن يَحْمِلُوا الأموالَ وغَرَمَهُم، وهذه قِصَّةٌ معروفةٌ في التاريخ - قَالَ سُلَيْمٍ: فَلَقِيْتُ عَلِيًّا، فَسَأَلْتُهُ عَمَّا صَنَعَ عُمَرُ؟ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي لِمَ كَفَّ عَن قُنْفُذٍ وَلَمْ يُغَرِّمَهُ شَيْئاً - لأنَّ قُنْفُذاً أيضاً كان من عُمَالِ عُمَرُ ولكن ما غَرَّمَهُ، الوحيد الذي لم يُغَرِّم هو قُنْفُذ، فالإمام يقول لسليم: - هَلْ تَدْرِي لِمَ كَفَّ عَن قُنْفُذٍ وَلَمْ يُغَرِّمَهُ شَيْئاً؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِالسُّوْطِ حِينَ جَاءَتْ لِتَحْوَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَمَاتَتْ وَإِنَّ أَثَرَ السُّوْطِ لَفِي عَضُدِهَا مِثْلَ الدُّمْلَجِ - هناك بيت جميل في (منظومة الأنوار القدسية)، للشيخ مُحَمَّد حسين الاصفهاني رحمه الله عليه.

والأثرُ الباقي كَمِثْلِ الدُّمْلَجِ (الدُّمْلَجُ: هو زينةُ المرأة)

فِي عَضُدِ الزَّهْرَاءِ أَقْوَى الْحُجَجِ
شُهُودُ صِدْقٍ مَا بِهِ خَفَاءُ

والأثرُ الباقي كَمِثْلِ الدُّمْلَجِ
وَالْبَابُ وَالْجِدَارُ وَالِدِّمَاءُ

عن سليم أيضاً في نفسِ هذا السِّياقِ لأنَّ هذه القضية كانت تشغلُ بالهم، تشغلُ بال أشياعِ عليٍّ - عَن سُلَيْمٍ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى حَلَقَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا هَاشِمِيٌّ غَيْرَ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادَ وَمُحَمَّدَ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ - عُمَرُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ هُوَ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ مِنْ زَوْجِهَا قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ - وَقَيْسُ ابْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ - هُوَلاءُ مع مجموعة من الهاشميين، وهؤلاء معروفون بتشيعهم لعلِّيٍّ - فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيِّ: مَا تَرَى عُمَرَ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يُغَرِّمَ قُنْفُذاً كَمَا أَغَرَّمَ عُمَالَهُ - ناصفهم أي أخذ نصفَ أموالهم - فَنَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ ثُمَّ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ ثُمَّ قَالَ: شَكَرَ لَهُ ضَرْبَةً ضَرْبَهَا فَاطِمَةُ بِالسُّوْطِ فَمَاتَتْ وَفِي عَضُدِهَا أَثَرُهُ كَأَنَّهُ الدُّمْلَجُ - أيُّ ضربةٍ هذه...؟! يعني هذه الضربة بقيت لفترةٍ زمنيةٍ طويلة، الزهراء بعد أن ضُربت بقيت ربما بحسب رواية الثالث من جمادى الثانية، ما نُسمِّيها بالفاطمية الثالثة بحسب هذه الرواية فهناك مدة زمنية طويلة نسبياً - فَمَاتَتْ وَفِي عَضُدِهَا أَثَرُهُ كَأَنَّهُ الدُّمْلَجُ - هذا في صفحة 675، وللحديث تكملة يقول فيها أمير

المؤمنين في صفحة 676: - العجب مما أشربت قلوب هذه الأمة من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله.

في صفحة 864 - فوثب عمر غضبان فنادى خالد ابن الوليد وفنفاذاً فأمرهما أن يحملا خطباً وناراً، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي عليه السلام وفاطمة قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن أبي طالب افتح الباب، فقالت فاطمة: يا عمر ما لنا ولك، ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه، قال: افتح الباب وإلا أحرقناه عليكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري؟ فأبى أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة وصاحت يا أبتاه يا رسول الله، فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها - وجأ به جنبها يعني ضربها بالسيف بقوة، نغزها نغزاً شديداً، أي ضربها برأس السيف، هذا هو المراد أنه وجأها، لم يكن قد ضربها بعرض السيف وإنما بطوله، وجأها برأس السيف - فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها - الغريب هنا أنه حمل سيفاً ونحن لم نقرأ في كتب التاريخ أن عمر ابن الخطاب حمل سيفاً في المعارك وبرز إلى الفرسان وجندل الأبطال!؟

أنتم هل قرأتم ذلك؟! هل يوجد هذا في كتب التاريخ؟! على أي حال - فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه، فوثب علي ابن أبي طالب فأخذ بتلابيب عمر - بتلابيب عمر يعني بمجامع ثوبه من صدره - ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه - ووجأ أنفه تأتي بمعنىين: إما أنه أدار وجهه إلى الأرض وضغطه على التراب، أو المراد أنه داس أنفه بقدمه، بنعاليه، بجذائه - ووجأ أنفه ورقبته وهم يقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: والذي كرم محمدًا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار - كل هذا ليس مهمًا، المهم هنا هذه العبارة، وهي عبارة مهمة جداً - وسل خالد ابن الوليد السيف - سله أي أخرجه، وذلك لأي شيء؟ - ليضرب فاطمة عليها السلام - أراد أن يقتلها بالسيف - وسل خالد ابن الوليد - ولكن ماذا نصنع لمراجعنا الكرام الذين يضعفون هذا الكتاب؟ فهذا الكتاب ضعيفٌ بحسب آرائهم السخيفة وقذارات علم رجالهم ودرابيتهم، ماذا نصنع لهم!؟

فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وسل خالد ابن الوليد السيف ليضرب فاطمة فحمل عليه بسيفه - أي أمير المؤمنين - فأقسم على علي عليه السلام أن لا يضربه بالسيف فكف - أي فكف أمير المؤمنين

عنه.

موطن الشاهد هنا وهو المهم: أنا أقرأ هذه السطور لأجل هذا الجملة: - **وَسَلَّ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ فَاطِمَةَ** - خالد ابن الوليد في روايات أخرى ضربها بالسيف ضرباً شديداً والسيف في غمده، و(ضربها بغمد السيف) هذا ورد، والجميع فعلوا ذلك لكن هذه الصورة مهمة جداً - **وَسَلَّ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ فَاطِمَةَ** - ليضرب فاطمة بسيف مسلول كي يقتلها.

هذه هي المحاولات العديدة لقتل فاطمة:

محاولة الإحراق، الإحراق الكامل للبيت!

محاولة الخنق: **(وَعَصَّصَكَ بِرَيْقِكَ)!**

ومحاولة القتل بالسيف: **(وَسَلَّ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ** - ولولا أن يكون أمير المؤمنين حاضراً لضربها وقتلها - **فَحَمَلَ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ**) حمل علي عليه بسيفه.

لماذا يُسمي أئمتنا كتاب السقيفة بأجد الشيعة؟ الأئمة يُسمون هذا الكتاب بأجد الشيعة، تعرفون معنى أجد؟ حين يُتحدّث عن إنسان جاهلٍ بأميرٍ يُقال بأنّه لا يعرفُ أجديةً هذا الأمر، هل يُمكن لطالب الابتدائية أن يتعلّم القراءة والكتابة ما لم يتعلّم أجدية العربية، أي حروف اللغة العربية؟ الأئمة يُسمون كتاب سليم ابن قيس: **أجد الشيعة**، ماذا أقول للمراجع الذين يرفضون هذا الكتاب؟! يعني هؤلاء ما عندهم أجد الشيعة، إذاً ما الذي عندهم؟ واضح أن الذي عندهم هو أجد الشافعي! وأجد الأشاعرة! وأجد المعتزلة! هم ما عندهم أجد الشيعة لذا فهم يرفضونه، الأئمة يُسمون هذا الكتاب بأجد الشيعة وما أنا الذي سمّيته، كتاب سليم ابن قيس الأئمة يُسمونه بأجد الشيعة ومراجعنا، سيّدنا الخوئي والمراجع المعاصرون الذين سبقوا السيّد الخوئي، سيّدنا محمّد باقر الصّدر وبقية المراجع الكبار، يرفضون هذا الكتاب ويضعفونه، يرفضون أجد الشيعة، والذي لا يكون عنده أجد الشيعة إذاً ما الذي يكون عنده؟ هو إمّا أجد الشيعة وإمّا أجد الشنعية، إمّا هذا وإمّا هذا!!

لا أريد أن أقف طويلاً عند كتاب سليم ابن قيس، لأنني سأحدّث عنه كثيراً في الجزء الرابع من هذا البرنامج إذا وفّقت لذلك، وأتمنى أن ألتقيكم في الجزء الرابع من أجزاء هذا البرنامج فأحدّثكم عن أهميّة هذا الكتاب.

هذا هو الجزء الثالث والخمسون من كتاب (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، وفي أوله رواية طويلة مفصّلة تتحدّث عن المحاكمة العالمية التي سيعقدها إمام زماننا والتي ستعرض للعالم ظلامه فاطمة وآل فاطمة، وقد حدّثكم عنها بعض الشّيء في الحلقات التي كانت تدور حول عقيدة الرجعة، وفي هذه الحلقة فقط أقتطع

لقطتين، أقتطع صورتين يمًا سيُعرض في هذه المحاكمة وممًا سيُطرح، كي يسمع الناس ما الذي جرى وما الذي حدث..؟! في صفحة 17، من الجزء الثالث والخمسين من بحار الأنوار، من جملة الأشياء التي ستعرض - وقول عمر: هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك - النبي حين نزلت الآية السادسة والعشرون من سورة الإسراء: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّةً﴾ وأعطى فداً لفاطمة، كتب لها صكاً بذلك وهي تمتلك ذلك الصك ولذا نقرأ في دعاء الصنمين: - وضيع كسروه وصك مزقوه - هو هذا الصك، النبي كتب لها صكاً، لكن الحقائق حُرِّفت وُرِّبَت.

تلاحظون حين نجمع الروايات والأدعية والزيارات عندها تتجلى الحقائق، ومن هنا يظهر كذب علمائنا وكذب مراجعنا حين يُضعفون هذه الروايات وهذه الأدعية وهذه الزيارات، كبار مراجعنا يضعفون هذا الدعاء، يضعفون هذه الأدعية بحسب قذارات علم الرجال التي جاءوا بها من النواصب، كبار المراجع يضعفون هذه الأدعية وهذه الزيارات لماذا؟ لكي يكونوا في خدمة الشيطان، وإلا فهم في خدمة من؟! ألا يقولون عني بأني أنتقد العلماء وهذا الشخص هو في خدمة المشروع الصهيوني، أنا أقبل بذلك، ولكن هم حين يضعفون أدعية أهل البيت ويوجهون سهام الانتقاد والتجريح إلى حملة روايات حديث أهل البيت هم يخدمون من؟ المشروع الصهيوني لا علاقة له برواة الحديث بمحمد ابن سنان مثلاً أو المفضل ابن عمر، الشيطان هو الذي له دخل، فهم يقومون بذلك لأجل خدمة الشيطان وخدمة المشروع النَّاصبي، وإلا لماذا يضعفون الروايات والأحاديث؟! وأنتم تلاحظون بأن بعضها يشرح البعض الآخر، وبمجموعها تُشكل لوحة كاملة، مع أنني ما قرأت كل شيء وإنما أخذ جملة من هنا وعبارة من هناك وذلك لضيق الوقت.

فهكذا جاء في دعاء الصنمين وهو قنوت أمير المؤمنين في الصلاة - وبطن فتحوه وضيع كسروه وصك مزقوه - الصك الذي مزقوه هو الصك الذي كتبه رسول الله لفاطمة في فدك، هنا في المحاكمة المهدوية ستطرح هذه القضية - وقول عمر: هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة - فاطمة أخرجت له الصحيفة - وأخذها إياها منها ونشره لها - لصحيفة رسول الله - على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتقله فيها - تقل في الصحيفة - وتمزيقه إياها وبكائها ورُجوعها إلى قبر أبيها رسول الله بأكية حزينه - كل هذا سيذكر ويُطرح - وبكائها ورُجوعها إلى قبر أبيها رسول الله بأكية حزينه - يمكن أن تُقرأ: وبكائها أو وبكائها؛ بحسب ترتيب العبارات، إذا قرأنا (وقول عمر وبكائها) أو قرأنا (وقول عمر وبكائها) - وتقله فيها - تقل في الصحيفة - وتمزيقه إياها - ومزق الصحيفة.

هناك رواية جاءت مذكورة ذكرها السيّد المقرم في كتابه (وفاء الصديقة الزهراء عليها السلام)، أمّا صلوات

الله وسلامه عليها جاءت أبا بكر وكتب لها صكاً، فلربما كان هذا الحدّث بعد أن جاء أبو بكر وعمّر إلى الصديقة الطاهرة وهي الحادثة التي قرأها عليكم يوم أمس من كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري، حين قالت له الصديقة الكبرى بأنني سأدعو عليك بعد كل صلاة أصليها، وأن أبا بكر أبدى تأذيه وحزنه، فلربما ذهبت إليه بعد ذلك وكتب لها كتاباً بعد أن مرّ عمر كتاب رسول الله وتغل فيه كما في الرواية التي قرأها عليكم قبل قليل.

فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ - خرجت من عند أبي بكر - وَالكِتَابُ مَعَهَا فَصَادَفَهَا عُمَرُ فِي الطَّرِيقِ وَعَرَفَ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَهَا عَنْ شَأْنِهَا فَأَخْبَرَتْهُ بِكِتَابَةِ أَبِي بَكْرٍ بِرَدِّ فَدَكَ عَلَيْهَا، وَطَلَبَ الْكِتَابَ مِنْهَا - عُمر طلب الكتاب - فَاْمْتَنَعَتْ - لأنها عرفت مثل ما مرّ ذلك الكتاب فإنه سيُمزق هذا الكتاب، وإذا كان قد مرّ كتاب رسول الله وتغل فيه فما قيمة كتاب أبي بكر؟! - وَطَلَبَ الْكِتَابَ مِنْهَا، فَاْمْتَنَعَتْ، فَرَفَسَهَا بِرِجْلِهِ وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهَا قَهْرًا وَبَصَقَ فِيهِ وَخَرَفَهُ وَقَالَ: هَذَا فِيءٌ لِلْمُسْلِمِينَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَأَوْسُ ابْنُ الْحَدَثَانِ - هذا أوس ابن الحدّثان كما يصفونه هو أعرابي يبول على عقبه، يبول على رجله، بوله يخز على رجله، هذا هو الذي جعلت شهادته في قبال شهادة أمير المؤمنين وشهادة الحسن والحسين وشهادة أسماء بنت عميس التي قال عنها رسول الله: بأها امرأة من أهل الجنة! - وَقَالَ: هَذَا فِيءٌ لِلْمُسْلِمِينَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَأَوْسُ ابْنُ الْحَدَثَانِ، فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: بَقَرْتَ كِتَابِي بَقَرَ اللَّهُ بَطْنُكَ - لذلك يسمّى يوم التاسع من ربيع يوم البقر، ومنشأه هو من هذه الكلمة: (بَقَرْتَ كِتَابِي بَقَرَ اللَّهُ بَطْنُكَ)، لكنّ مراجعنا الكرام الأجلاء يرفضون ذلك ويدوسون على حديث إمامنا الهادي بأرجلهم ومداساتهم الشريفة، ويركضون إلى النواصب ويأخذون كلام الطبري التّاصبيّ ويُقدّمونه على كلام الإمام الهادي، سيّدنا الخوئي والمراجع الكبار المعاصرون والذين سبقوهم، فهنيئاً للأمة بهذا الولاء!!

في الصّفحة 19، من الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار)، ولا زال الكلام في أجواء المحاكمة المهذوية، صورة تُعرض من الأحداث التي جرت في المدينة بعد شهادة النبي صلى الله عليه وآله مسموماً - فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: دَعِي عَنكَ يَا فَاطِمَةَ حَمَقَاتِ النَّسَاءِ، فَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَكُمْ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ وَأَخَذَتِ النَّارُ فِي خَشْبِ الْبَابِ - الباب احترق، وكانت فاطمة تقف خلف الباب - وَإِذْ خَالَ فُنْفُدُ يَدُهُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَرُومُ فَتَحَ الْبَابَ، وَضَرَبَ عُمَرُ لَهَا بِالسُّوْطِ عَلَى عَضُدِهَا حَتَّى صَارَ كَالدُّمْلُجِ الْأَسْوَدِ - فهناك ضرب لقفذ وهناك ضرب لعمر على عضدها - وَرَكَلَ الْبَابَ بِرِجْلِهِ حَتَّى أَصَابَ بَطْنَهَا وَهِيَ حَامِلَةٌ بِالْمُحَسَّنِ أَوْ بِالْمُحَسِّنِ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَإِسْقَاطِهَا إِيَّاهُ، وَهَجُومِ عُمَرَ وَفُنْفُذِ وَخَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ وَصَفْقَةِ خَدِّهَا حَتَّى بَدَأَ قُرْطَاهَا تَحْتَ خِمَارِهَا وَهِيَ تَجْهَرُ بِالْبُكَاءِ - بُكاءِ عالي - وَتَقُولُ: وَآبَتَاهُ وَآ

رَسُولُ اللَّهِ ابْتُكَ فَاطِمَةٌ تُكَذِّبُ وَتُضْرَبُ وَيُقْتَلُ جَنِينٌ فِي بَطْنِهَا - إلى سائر التفاصيل الأخرى، هذه جُمْلٌ وعبائر أخذتها من الجزء الثالث والخمسين من بحار الأنوار، من حديث المحاكمة المهدوية. أما في الجزء الثلاثين من (بحار الأنوار)، أحد الأجزاء الستة التي حرمتها المرجعية الشيعية أن تُطبع، السيد البروجردي رحمة الله عليه حرّم طباعة هذه الأجزاء وقد ارتاح لذلك الكثير والكثير من المراجع وأيدوه في ذلك، تُرى ماذا يوجد في هذه الأجزاء؟ هل يوجد فيها مثلاً أحاديث الكُفر والزندقة والإلحاد؟ إنَّها أحاديث تتحدّث عن ظلامه عليّ وفاطمة، ولا يوجد شيءٍ آخر، ستة أجزاء حُذفت من الطباعة، وأكثر المكتبات الآن في بُيوت العلماء لا توجد فيها هذه الأجزاء الستة وفيها الكثير والكثير من المطالب والمعلومات التي عُيبت عن الشيعة، لا تنسوا بأنّ العصر الذي كان النَّاس فيه يُطالِعُون هو عصرُ السُّنَّات والسَّبعينات، وبعد ذلك انحسرت المطالعة وقلّت في الواقع الشيعي، وإذا تتذكرون حدّثتكم ما بين الخمسين إلى السبعين، في هذه الفترة حرّم السيد البروجردى طباعة هذه الأجزاء، مرجعية السيد البروجردى كانت ذروتها في الخمسينات وهو قد توفّي في سنة 1960، ولكن التحريم بقي قائماً إلى الثمانينات.

أنا كنتُ في إيران وحينها اشتريتُ المجلد الثامن الحجريّ، اشتريته بخفية والذي باعني كان خائفاً، مع أنّ الكتاب طُبِع طباعة رديئة وغلّف من دون أن يُكتب عنوانٌ لا على الصّفحة الأولى ولا على الجلد، كانت طباعته طباعة رديئة جداً وكنت أقرأه بواسطة العدسة المكبّرة، فلماذا هذا؟ حديثُ أهل البيت وفيه مطاعنٌ أعدائهم وفيه ظلامه عليّ وفاطمة، ولكن من الخمسينات إلى الثمانينات تُمنع الطباعة، في أواسط الثمانينات طُبعت هذه الأجزاء، فترة زمنية طويلة وأكثر الذين يملكون المكتبات يملكون كتاب البحار من دون هذه الأجزاء، ولذلك فإنّ هذه الأجزاء حُسرت ثقافتها ومُنعت عن ساحة الثقافة الشيعية، بينما مراجعنا يُوصون الحُطباء بقراءة كُتُب سيّد قطب، وكُتُب سيّد قطب تُدرّس، وآراء الشافعيّ والطبري تُنشر، وحديثُ أهل البيت بفضلٍ مراجعنا الكرام أعلى الله مقاماتهم يُمنع نشره!!

نحن، مراجعنا الكرام هكذا تعاملوا مع حديث أهل البيت:

○ إِمَّا أَنَّهُمْ حَرَمُوا طَبَاعَتَهُ.

○ وَإِمَّا أَنَّهُمْ ضَعَّفُوهُ.

○ وَإِمَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: هَذِهِ الْكُتُبُ مَوْضُوعَةٌ، مِثْلَ كِتَابِ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ، وَمِثْلَ تَفْسِيرِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

○ وَإِمَّا قَالُوا عَنْ أَحَادِيثِ الْمَقَامَاتِ بِأَنَّهَا أَحَادِيثٌ غَلْوٌ.

إنَّهم لم يُيقنوا شيئاً من حديث أهل البيت، فقط أبقوا من حديث أهل البيت ما يوافق ذوق المخالفين، وذلك بالضبط عكس الطريقة والمنهج الذي يريده أئمّتنا صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، وأنتم شركاؤهم

في ذلك وهنيئاً لكم، لماذا؟ لأن الروايات تقول: إن من لم يعرف ما أتى إلينا من ظلم فهو شريك من ظلمنا؛ وهؤلاء العلماء يمنعون عنكم أن تعرفوا ما جرى على أهل البيت من ظلم، وأنتم تُصَفِّقون لهم، فهم شركاء في ظلم أهل البيت وأنتم معهم، هذه هي الحقيقة المقشّرة ومن دون مجاملات.

أذهب إلى الجزء الثلاثين عناداً لمراجعنا الكرام الذين لا يريدون لهذه الكتب أن تُطبع وتُشَر، ولهذا الأحاديث أن تُوضع في ساحة الثقافة الشيعية، عناداً لمراجعنا الكرام ورغم أنوفهم نقرأ من هذه الكتب، ونقرأ الروايات تقريباً إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، في صفحة 210، من الجزء الثلاثين من بحار الأنوار، رواية عن الفضل بن عمر عن جابر الجعفي، عن سعيد ابن المسيب، رواية طويلة مفصلة تتحدث عن رسالة كتبها عمر ابن الخطاب إلى معاوية أيام خلافته، رسالة طويلة أخذ منها هذه السطور، هذه من جملة المطالب والمعلومات الموجودة في هذه الأجزاء التي حرّمت المرجعية طبعها، فتقريباً إلى إمام زماننا بمعادة مراجعنا الكرام الذين يُجرّمون طباعة هذه الكتب ويمنعون نشر حديث أهل البيت، رغم أنوفهم نقرأ سطوراً لأجل التبرُّك..

صفحة 216، سطور من رسالة عمر ابن الخطاب إلى معاوية ابن أبي سفيان - وأخذت سوطاً فنفذ فضربت - ضرب من؟ ضرب الزهراء - وقلت لخالد ابن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إنني مضرمها، فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين - فضربت فاطمة - فقالت يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها من الباب - يبدو أن المراد: (فضربت فاطمة يديها من الباب)، أقرأ الحديث، أقرأ العبارات من أولها حتى يتسق المعنى - وأخذت سوطاً فنفذ فضربت وقلت لخالد ابن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إنني مضرمها، فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب عليّ - تصعب عليّ فتح الباب - فضربت كفها بالسوط فآلمها فسمعت لها زفيراً وبكاءً فكادت أن ألين وأنقلب عن الباب - فضربت كفها بالسوط فآلمها؛ لأنّها كانت تدفع الباب - فسمعت لها زفيراً وبكاءً فكادت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقاد عليّ وولوعه في دمائه صنديد العرب - وولوعه أو وولوعه - في دمائه صنديد العرب وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد ألصقت أحشائها بالباب تُترسه - تجعله ترساً - وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها وقالت: يا أبتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل - إمّا قتل أو قتل يعني عمر قتل ما في أحشائي من حمل - وسمعتها تمخض - في حالة مخاض - وهي مستندة إلى

الجدار فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إلي بوجه أعشى بصري فصفت صفة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض - الأقرط هي الزينة التي تلبسها المرأة في أذنيها، يعني الضربة كانت ضربة كبيرة لأن عمر كان معروفاً بأنه طويل القامة ضخمة الجثة فتكون يده كبيرة، لذلك الضربة امتدت من الخد إلى الأذن فانقطعت الأقرط - فصفت صفة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض وخرج علي فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم - إلى آخر ما جاء من التفاصيل في هذه الرسالة العمريّة إلى معاوية، أخرجها يزيد لعبد الله ابن عمر بعدما جاء عبد الله ابن عمر يلوم يزيد في قتل الحسين، فبين له أنّ القضية مبرجة وأخرج له الرسالة، هكذا تقول هذه الرواية بكل تفاصيلها ولا مجال لقراءة كل شيء. وفي كتاب (الاحتجاج)، لشيخنا الطبرسي وهو أيضاً من الكتب الضعيفة في نظر علمائنا ومراجعنا الأجلاء، فهم ما أبقوا لنا شيئاً أعلى الله مقامهم، هذه الطبعة مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، صفحة 278، حوار طويل بين الإمام الحسن وبين معاوية والمغيرة، من جملة كلام إمامنا الحسن مع المغيرة ابن شعبة، ماذا يقول له؟

وَأَنْتَ الَّذِي ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ - الإمام الحسن يقول للمغيرة - وَأَنْتَ الَّذِي ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أَدْمَيْتَهَا وَأَلَقْتَ مَا فِي بَطْنِهَا - يبدو أنّ الجميع كانوا مشتركين، الجميع كانوا يضربون فاطمة، ولذلك تُضرب وتُضرب حتى تموت من الضرب كما مرّت علينا الرواية في كامل الزيارات: - وَأَنْتَ الَّذِي ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أَدْمَيْتَهَا - ضَرَبْتُ إِلَى حَدِّ الْإِدْمَاءِ - وَأَلَقْتَ مَا فِي بَطْنِهَا - لماذا؟ - اسْتِذْلَالاً مِنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَمُخَالَفَةً مِنْكَ لِأَمْرِهِ وَأَنْتِهَاكَ لِحُرْمَتِهِ وَقَدْ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ: يَا فَاطِمَةُ أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ - ثُمَّ يَقُولُ إِمَامُنَا الْحَسَنُ لِلْمُغِيرَةِ - وَاللَّهِ مُصَيِّرُكَ إِلَى النَّارِ - الْمِغِيرَةُ ضَرَبَ فَاطِمَةَ حَتَّى أَدْمَاهَا - وَأَنْتَ الَّذِي ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أَدْمَيْتَهَا وَأَلَقْتَ مَا فِي بَطْنِهَا - لماذا؟ هذا هو هدف السقيفة - اسْتِذْلَالاً مِنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَمُخَالَفَةً مِنْكَ لِأَمْرِهِ وَأَنْتِهَاكَ لِحُرْمَتِهِ - هذا هو برنامج السقيفة، بل هذا هو برنامج الصحيفة، فقد قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَقُتِلَتِ فَاطِمَةُ وَقُتِلَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ وَقُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَجَرَى الَّذِي جَرَى عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ كُتِبَ الْكِتَابُ، يَوْمَ كُتِبَتِ الصَّحِيفَةُ، وَيَأْتِيكَ مَرَاغِعُنَا الْكَرَامَ وَيَقُولُونَ: بَأَنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ هُوَ حَاشِيَةٌ عَلَى حَدِيثِ النَّوَاصِبِ، فَهَذَا آلُ مُحَمَّدٍ حَاشِيَةٌ؟! وَالآنَ مَرَاغِعُنَا الْأَحْيَاءِ فِي النَّجْفِ، وَحَتَّى مَرَاغِعُنَا الْأَمْوَاتِ، نَجْدُهُمْ يَتَّبِعُونَ هَذِهِ الْأَفْكَارَ، فَهَلْ هَذِهِ الْأَفْكَارُ، مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْحَقَائِقِ وَهَذِهِ الْوَقَائِعِ، أَفْكَارٌ رَحْمَانِيَّةٌ أَمْ شَيْطَانِيَّةٌ؟ مَاذَا تَقُولُونَ...؟!!

وفي (عوالم العلوم)، هذا هو الجزء الثاني من عوالم الزهراء مع المستدركات التي أضافها السيّد محمد باقر

الأبطيحي الاصفهاني، كما قُلت في الجزء الثاني، صفحة 574، ممّا جاء في كلامٍ للصديقة الكبرى آخذٌ منه جملاً فالوقت لا يكفي لقراءة كلِّ التفاصيل، فماذا تقول الصديقة الطاهرة وهي تُوصي بوصاياها؟ - لا تُصَلِّي عَلَيَّ أُمَّةٌ نَقَضَتْ عَهْدَ اللَّهِ - تتذكرون يوم أمس في صحيح البخاري وصحيح مسلم أمّا دُفِنت ليلاً ولم يُؤدَّن بها أبو بكر أي لم يُعطَ له خبر - لا تُصَلِّي عَلَيَّ أُمَّةٌ نَقَضَتْ عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ وَظَلَمُونِي حَقِّي وَأَخَذُوا إِرْثِي وَخَرَقُوا صَحِيفَتِي الَّتِي كَتَبَهَا لِي أَبِي بِمِلْكٍ فَدَكَ وَكَذَّبُوا شُهُودِي - هذه كلمات فاطمة وأؤكد على هذه الجملة - وَخَرَقُوا صَحِيفَتِي الَّتِي كَتَبَهَا لِي أَبِي بِمِلْكٍ فَدَكَ - هذه القضية لا تُذكر مع أمّا موجودة بكثرة، لماذا؟ لأنَّ الطبري لم يذكرها، لأنَّ ثقافتكم ثقافة طبرية، أتعلمون بهذا أم لا؟! لأنَّ النواصب ما ذكروها، لأنَّ ثقافتكم ثقافة ناصبية.

تلاحظون كم من النصوص، ونصوص أخرى تتحدّث عن صكِّ كتبه رسول الله وهذا الصكِّ ذكّر في دُعاء الصنمين، ولكن لأنَّ المراجع الكرام يُضعفون هذا الدُعاء، لأنَّ المراجع الآن المرجعية العليا تمنع الناس من قراءة هذا الدُعاء ومن إشاعة هذا الدُعاء، يمنعون الناس، هذا هو الواقع الموجود الذي نعيشه، حين أقول عن المرجعية العليا لا أقصد شخصاً بعينه، وإنما أقصد المرجعية العليا في الوسط الشيعي بشكل عام في أيِّ مكان.

إلى أن تقول صلوات الله وسلامه عليها: - فَجَمَعُوا الْحَطَبَ الْجَزْلَ عَلَيَّ بَابِنَا - الحطب الجزل، هو الحطب الذي يكون سريع الاشتعال، وشديد الاشتعال، وشديد الحرارة، هذا هو الحطب الجزل، جمر، جمر، يكون مُتجمراً، يشتعل بسرعة، يشتعل بشدّة، شديد الحرارة - فَجَمَعُوا الْحَطَبَ الْجَزْلَ عَلَيَّ بَابِنَا وَأَثُوا بِالنَّارِ - لأي شيء؟ - لِيُحْرِقُوهُ وَيُحْرِقُونَا - هنا الزّهاء تتحدّث عن طريقة من طُرق قتلها.

مرّت علينا: القتل بالسيف، الخنق، وعَصَصَكِ بِرِيقِكَ، الإحراق، والطريقة التي قُتلت بها بالتعذيب، عدبوها حتّى قتلوها - فَجَمَعُوا الْحَطَبَ الْجَزْلَ عَلَيَّ بَابِنَا وَأَثُوا بِالنَّارِ لِيُحْرِقُوهُ وَيُحْرِقُونَا، فَوَقَفْتُ بِعُضَادَةِ الْبَابِ وَنَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ وَبِأَبِي أَنْ يَكْفُوا عَنَّا وَيَنْصُرُونَا، فَأَخَذَ عَمْرُ السَّوْطُ مِنْ يَدِي فَنَفَذَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ فَضْرَبَ بِهِ عَضُدِي فَالْتَوَى السَّوْطُ عَلَيَّ عَضُدِي حَتَّى صَارَ كَالدَّمْلَجِ وَرَكَلَ الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَرَدَّهُ عَلَيَّ وَأَنَا حَامِلٌ فَسَقَطْتُ لِوَجْهِهِ وَالنَّارُ تَسْعُرُ وَتَسْفَعُ وَجْهِي - تسفع يعني تضرب وجهي - فَضْرَبَنِي بِيَدِهِ حَتَّى أَنْتَشَرَ قُرْطِي مِنْ أُذُنِي وَجَاءَنِي الْمَخَاضُ فَأَسْقَطْتُ مُحْسِنًا قِتِيلاً بغير جرم، فهذه أُمَّةٌ تُصَلِّي عَلَيَّ وَقَدْ تَبَرَّأَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ وَتَبَرَّاتِ مِنْهُمْ.

لذلك نحنُ نُحاطبها في الرّيابة: مُتَبَرِّئُ مِمَّنْ تَبَرَّاتِ مِنْهُ، مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتِ، مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتِ، مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتَ، مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتَ. مُتَبَرِّئُ مِمَّنْ تَبَرَّاتِ مِنْهُ.

فَهَذِهِ أُمَّةٌ تُصَلِّي عَلَيَّ وَقَدْ تَبَرَّأَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ وَتَبَرَّأَتْ مِنْهُمْ - حَتَّى بَعْدَ أَنْ دُفِنَتْ قَتْلُهَا عَدُوُّهَا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِتْرَامًا بِوَصِيَّتِهَا دَفَنَهَا سِرًّا وَصَنَعَ قَبْرًا عَدِيدَةً فِي الْبَقِيعِ، هُنَاكَ رِسَالَةٌ فِي تَضْيِيعِ قَبْرِهَا، هُنَاكَ رِسَالَةٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، آيَةٌ أُمَّةٌ؟! هَذِهِ الْأَعْدَادُ مِنَ الْحِجَاجِ حِينَ يَذْهَبُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَمَا يَسْأَلُونَ أَنْفُسَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ شَهَادَتِهِ مَسْمُومًا مَاذَا بَقِيَ مِنْ أُسْرَتِهِ الصَّغِيرَةِ؟ أَهْلُ بَيْتِهِ: (عَلِيٌّ، فَاطِمَةُ، حَسَنٌ، حُسَيْنٌ)، مِنْ أُسْرَتِهِ، مِنْهُ وَمِنْ زَوْجَتِهِ الْجَلِيلَةِ حَدِيجَةَ مَاذَا بَقِيَ إِلَّا فَاطِمَةُ، أَلَا يُوجَدُ لِفَاطِمَةَ قَبْرٌ؟! غَرِيبٌ هَذَا!! لِمَاذَا لَا تَسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْحَمَقَاءَ، هَذِهِ الْأُمَّةَ الضَّالَّةَ، وَلَكِنْ هَذِهِ أُمَّةٌ ضَالَّةٌ سَلَبَتْ مِنْهَا الْبَرَكَةَ، أَلَا تُحَدِّثُنَا الرِّوَايَاتُ أَنَّ النَّدَاءَ جَاءَ مِنْ بَطْنِ الْعَرْشِ بَعْدَ أَنْ احْتَرَّتْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ: أَنْ يَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ الضَّالَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ لَا فِي أَضْحَى وَلَا فِي فِطْرٍ، لَا وَفَّقْتَ لَا فِي صِيَامِكَ وَلَا فِي حَجِّكَ. وَلِذَلِكَ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَلَّتْ تَسِيرُ مِنْ سَيِّئٍ إِلَى أَسْوَأٍ، جَنَّتْ عَلَى نَفْسِهَا وَجَنَّتْ عَلَى الْعَالَمِ، وَهَذَا الْإِرْهَابُ هُوَ ثَمْرَةٌ وَاضِحَةٌ مِنْ ثَمَرَاتِ السَّقِيفَةِ، وَثَمْرَةٌ مِنْ ثَمَرِ بَنِي أُمِّيَّةٍ، وَثَمْرَةٌ مِنْ ثَمَرِ الْقَطِيبِيِّينَ وَالْإِخْوَانِيِّينَ، وَالْقَوْمُ هُمْ أَبْنَاءُ الْقَوْمِ، وَالْقَضِيَّةُ هِيَ هِيَ...!!

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَاتُوا مِنْ ثِقَاتِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَنْبِشُ هَذِهِ الْقُبُورَ - يَعْنِي حَتَّى الْقُبُورَ ذَهَبُوا إِلَى نَبَشِهَا - حَتَّى تَجِدُوا قَبْرَهَا فَنُصَلِّي عَلَيْهَا وَنَزُورُهَا - يَرِيدُ أَنْ يَنْبِشَ الْقُبُورَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى جَسَدِ فَاطِمَةَ، لِأَنَّ فَاطِمَةَ أَرَادَتْ أَنْ تُعْطِيَ رِسَالَةً إِنَّ هَؤُلَاءِ أَنْاسٌ مَا هُمْ مِنْ أُمَّةٍ أَبِي! هَذِهِ الرِّسَالَةُ الَّتِي أَرَادَتْ أَنْ تُوصِّلَهَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْعَمِيَاءَ - فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَخَرَجَ مِنْ دَارِهِ مُغْضِبًا وَقَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَقَامَتْ عَيْنَاهُ وَدَرَّتْ أَوْدَاجُهُ وَعَلَى يَدِهِ قِبَاهُ الْأَصْفَرِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَلْبَسُهُ إِلَّا فِي يَوْمِ كَرِيهَةٍ يَتَوَكَّأُ عَلَى سَيْفِهِ ذِي الْفِقَارِ حَتَّى وَرَدَ الْبَقِيعَ فَسَبَقَ النَّاسَ النَّذِيرَ فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا عَلِيٌّ قَدْ أَقْبَلَ كَمَا تَرَوْنَ يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَنْ بَحِثَ مِنْ هَذِهِ الْقُبُورِ حَجْرًا وَاحِدًا لِأَضَعَنَّ السَّيْفَ عَلَى غَايِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَوَلَّى الْقَوْمَ هَارِبِينَ قِطْعًا قِطْعًا - يَعْنِي حَتَّى الْقُبُورَ، حَتَّى التَّرَابُ لِأَنَّهُ يُنْسَبُ إِلَى فَاطِمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَنْبِشُوهُ...!!

رِوَايَةٌ مُهِمَّةٌ جِدًّا يَنْقُلُهَا الشَّيْخُ الْمَفِيدُ فِي (الْمَقْنَعَةِ)، أُخْتِمُ بِهَا الْحَدِيثَ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ صُورَةَ تَشَكُّلِهَا وَلَوْ جُمْلَةً عَنْ ظُلَامَةِ فَاطِمَةَ فِي الْجَوْ النَّاصِي، وَلَا زَالَ النَّوَاصِبُ يُشَايِعُونَ هَؤُلَاءِ عَلَى ظُلَامَةِ فَاطِمَةَ، الرِّوَايَةُ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ - أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ سَبْعَةٌ، فِينَا نَزَلَتْ وَبِنَا اسْتُحِلَّتْ - وَفِي نُسْخَةٍ (وَمِنَّا اسْتُحِلَّتْ) وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ - أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ سَبْعَةٌ، فِينَا نَزَلَتْ وَبِنَا اسْتُحِلَّتْ أَوْلَاهَا الشَّرْكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالثَّانِيَةُ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَالثَّلَاثَةُ عُقُوقُ الْوَالِدِينَ، وَالرَّابِعَةُ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَالخَامِسَةُ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالسَّادِسَةُ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ وَالسَّابِعَةُ إِنْكَارُ حَقِّنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، فَأَمَّا الشَّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِينَا مَا قَالَ وَأَنْزَلَ فِينَا مَا أَنْزَلَ وَبَيَّنَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَرَدُّوا عَلَيْهِمَا

- وَهَذَا هُوَ الشَّرْكُ بِعَيْنِهِ - وَأَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظُلْمًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ - قطعاً الإمام يتحدث عن العناوين وإلا فرسول الله هو الذي قُتِلَ أولاً، وفاطمة قُتِلت والجميع قُتِلوا - وَأَمَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ عُقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا - هُما والدا هذه الأمة، النَّبِيِّ وَعَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا - وَأَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ - تعرفون معنى قذف المُحصنات؟ المُحصنات هُنَّ المتزوجات، وقذف المُحصنة هو اتِّهاؤها بالزَّنا - وَأَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ - ماذا يقول الإمام الصَّادق - فَقَدْ قَذِفَتِ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا وَآلِهَا السَّلَامَ عَلَى مَنْابِرِهِمْ - هذا المقطع بحاجة إلى شرح، سأشرحه لكم إن شاء الله تعالى في برنامج القناة المركزي الأسبوعي حينما نشرع فيه وعنوانه: (زهرائيون)، وهو برنامجنا الأسبوعي المركزي، هذا الموضوع يرتبط بإمام زماننا لذلك أوجَّله إلى (برنامج زهرائيون)، ولكنني فقط أردتُ أن أشير إليه، أن فاطمة ظلمت بكل ألوان الظلم.

وَأَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ فَقَدْ قَذِفَتِ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا وَآلِهَا السَّلَامَ عَلَى مَنْابِرِهِمْ - لعنةُ الله عليهم - وَأَمَّا أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَنْفَالَ وَهِيَ مِنْ بَعْدِهِ لِلْإِمَامِ وَأَحَلَّ لِذُرِّيَّتِهِ الْخُمْسَ فَعَدَوْ عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ وَمَنَعُوهُمْ حُقُوقَهُمْ مِنْهُ، وَأَمَّا الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ فَقَدْ وَاللَّهِ بَايَعُوا عَلِيًّا طَائِعِينَ ثُمَّ فَرُّوا عَنْهُ، وَأَمَّا إِنْكَارُ حَقِّنا أَهْلَ الْبَيْتِ فَوَاللَّهِ مَا يَتَعَاجَمُ فِي هَذَا أَحَدٌ - ما يتعاجم يعني ما يتجاهل، أي لا يستطيع أحد أن يجهل حَقِّنا أهل البيت - وَأَمَّا إِنْكَارُ حَقِّنا أَهْلَ الْبَيْتِ فَوَاللَّهِ مَا يَتَعَاجَمُ فِي هَذَا أَحَدٌ - الجميع يعرفون أن لأهل البيت حقاً والجميع يعرفون أن حقَّ أهل البيت قد عُصِبَ، وأن أهل البيت قد ظلموا إلى أقصى درجات الظلم.

لكن هذه العبارة بحاجة إلى أن نَقِفَ عندها طويلاً: وَأَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ فَقَدْ قَذِفَتِ الزَّهْرَاءُ...!؟

والقذف على درجات، ابتداءً من وصف المرأة بالزنا إلى سائر ألوان القذف، وسيأتينا أن مراجعنا الكرام هم من الذين قذفوا الزَّهْرَاءَ، حينما يتحدث مرجع كبير عن الزَّهْرَاءِ ويقول: بأنَّها خرجت من حدود الآداب وحينما أنتقده يتسابق المراجع الآخرون للدِّفاع عنه ويرفضون نقدي، هؤلاء، والشَّيعة أيضاً لا يقبلون نقد هذا المرجع الذي قال عن الزَّهْرَاءِ بأنَّها خرجت عن حدود الآداب، وهؤلاء أيضاً شركاء في العملية.

ألا لعنةُ الله على الظَّالِمِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ أَيِّ فِرْقَةٍ كَانُوا، اللَّهُمَّ الْعَنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى لَوْ كُنْتُ أَنَا وَأَهْلِي وَأَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيَّ، وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ جَمِيعًا.

أعتقد أن الصورة بدأت تقترب شيئاً فشيئاً من الهدف الذي عُقدت لأجله هذه الحلقات، الهدف الذي من

أجله عُقدت هذه الحلقات كي تعرفوا ما المراد من هذا العنوان (زهرايئون)، من هم الزهرايئون؟ الزهرايئون هم الذين يعرفون هذه الحقائق ويتبرأون منها، يعرفون ظلامه فاطمة ويعرفون منزلة فاطمة، فالدين هو ولاية وبراءة، فكيف تكون الولاية زهرايئة وأنت لا تعرف مقامات الزهراء؟! وكيف تكون البراءة زهرايئة وأنت لا تعرف مظلوميته ولا تعرف أعداءها ومن ظلمها، فهذا البرنامج هدفه الأول والأخير كي تعرفوا أنتم أبنائي وبناتي تعرفوا معنى (زهرايئون) ومن هو الزهرايئي.

أترككم في رعاية القمر ...

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِنَا وَوَجْهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنَتِ

بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ...

مُلْتَقَانَا غَدًا عَلَى شَاشَةِ الْقَمَرِ، وَمَلَاذِنَا الْقَمَرِ، نَحْنُ مَا عِنْدَنَا غَيْرَ الْقَمَرِ، مَلَاذِنَا الْقَمَرِ، مُلْتَقَانَا عَلَى شَاشَةِ الْقَمَرِ،

نَلْتَقِي وَنَحْنُ نُرَدِّدُ: لَبِيكَ يَا فَاطِمَةَ، لَبِيكَ يَا فَاطِمَةَ ... !!

سَأَلِكُمُ الدُّعَاءَ جَمِيعاً ... فِي أَمَانِ اللَّهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com